

نظرية اللعبة — الجيوسياسة التطبيقية

الحرب الأمريكية الإيرانية

قراءة في سلم التصعيد والخيارات الاستراتيجية

تحليل جيوسياسي بأدوات نظرية اللعبة — الأسئلة الثلاثة الكبرى التي ستحدد مستقبل المنطقة

الدرس ١١

ما ستتعلمه في هذا الدرس

1 الأسئلة الثلاثة الكبرى للصراع

2 قانون هيمنة التصعيد

3 سلم التصعيد الأمريكي-الإسرائيلي مقابل الإيراني

4 استراتيجيات اللاعبين الأربعة

5 الحرب عبر أربعة أبعاد



الأسئلة الثلاثة

ثلاثة أسئلة محورية ستحدد مصير المنطقة

الإجابة عنها كفيلة بتحديد نتيجة الصراع
وشكل العالم في مرحلة ما بعده.

الأسئلة الثلاثة الكبرى

٣

ما مصير المسجد الأقصى؟

ثالث أقدس موقع في الإسلام. تدميره سيُلْزم ملياري مسلم دينياً بالانخراط في الحرب.

التنبؤ: خطر حقيقي

٢

هل ستُستخدم الأسلحة النووية؟

قلق واسع من ضربة نووية إسرائيلية. كسر هذا المحذور سيفتح باباً لا يغلق.

التنبؤ: لا

١

هل ستشن الولايات المتحدة غزواً برياً؟

تركّز واشنطن حالياً على حرب جوية. الغزو البري يعني انزلاقاً لا يوقف لسنوات.

التنبؤ: نعم

ملاحظة منهجية: هذه التنبؤات مبنية على تحليل نظرية اللعبة من معلومات عامة.
صحة النظرية مشروطة بصحة التنبؤات الثلاثة معاً — خطأ واحد يقلب كل المعادلة.

٢

النظرية الأساسية

سلم التصعيد وقانون السيطرة

"السيطرة أكثر أهمية من الهيمنة"
هذا هو العمود الفقري لنموذج نظرية اللعبة في هذا الدرس.

قانون التصعيد — السيطرة تتفوق على الهيمنة

يتسلق المتصارعون سلم التصعيد خطوةً خطوةً — لا قفزاً.
الفارق بين الفائز والخاسر لا يتحدد بقوة الضربة بل بمقدار السيطرة على النفس أثناء التسلق.

المرونة

كثرة الخيارات أعظم من حجم السلاح

المعايرة

تنظيم الاستجابة بما يخدم الهدف لا العاطفة

الوضوح

فهم الطريق الموصّل إلى الهدف

التركيز

معرفة الهدف الاستراتيجي بدقة

قصة الفتوة والطفل الجديد

تجربة فكرية

فتوة يسيطر على المدرسة ويجبر الجميع على دفع ضريبة. يأتي طفل جديد يرفض الدفع. الفتوة يملك القوة لكنه يفتقر إلى المرونة — مصداقيته مرهونة بالضرب عند كل استفزاز.

الطفل يملك شيئاً أثنى: القدرة على اختيار التوقيت والاستجابة. ببطء يدرك الجميع أن المواجهة ممكنة فتفتت هيمنة الفتوة من الداخل.

ما يكسب القتال ليس الضربة القاضية، بل المعايرة الاستراتيجية.

٣

تطبيق النظرية

سلّم التصعيد: أمريكا مقابل إيران

هيمنة السلاح لا تعني هيمنة الموقف.
من يملك خيارات أكثر وأذكي في كل درجة يسيطر.

سلّم التصعيد

إيران

استهداف أنظمة الرادار والدفاع الجوي الأمريكي

1

إغلاق مضيق هرمز أمام ناقلات النفط

2

الضغط الاقتصادي على دول الخليج وشرق آسيا

3

ضربات بالمسيّرات على حقول النفط الخليجية

4

استهداف محطات تحلية المياه في الخليج

5

— لا امتلاك

— فجوة استراتيجية

الولايات المتحدة وإسرائيل

استهداف القيادات والدفاع الجوي

1

تدمير المنشآت العسكرية والقواعد

2

الحصار الاقتصادي ومنع صادرات النفط

3

استهداف البنية التحتية المدنية

4

أسلحة متطورة سرية لإثارة الرعب

5

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية

6

الأسلحة النووية

7

هيمنة التصعيد = القدرة على الوصول لأعلى درجات السلم.

السيطرة على التصعيد = امتلاك خيارات أكثر وأذكى في كل درجة — وهذا ما تملكه إيران.

مقارنة الموقف الاستراتيجي

الولايات المتحدة	إيران	وجه المقارنة
سليبي - تردّ على الأحداث	نشط - تُحدد وتيرة التصعيد	الموقع الاستراتيجي
ضبابي - "تدمير إيران" بلا تعريف	محدد - هرمز وإخراج القوات	وضوح الهدف
محدودة - سلم أحادي الاتجاه	واسعة - شجرة قرار متفرعة	المرونة الاستراتيجية
غير مباشر	مباشر - هرمز يضرب ٤٠٪ نفط الصين و٧٥٪ اليابان	الضغط على الحلفاء
تحتاج إثبات القوة باستمرار	لا تُلزم بالردّ الفوري - تختار التوقيت	ورقة المصادقية



السؤال الأول

لماذا الغزو البري حتمي؟

هرم التكلفة العسكري الطبيعي مقلوب عند أمريكا.
وظاهرة "زحف المهمة" تدفع نحو التورط البري.

هرم التكلفة العسكري

القوة الجوية — الأعلى تكلفة

القوة البحرية

المدرعات والمدفعية

جنود المشاة — الأدنى تكلفة / الأساس

الولايات المتحدة تعمل بهرم مقلوب: الطيران أولاً والجندي أخيراً — وهذا لا يصمد في حرب استنزاف حقيقية.

Mission Creep

ظاهرة "زحف المهمة"

تبدأ الحرب بإرسال ألف جندي لمهمة محدودة، فإذا تعقدت الأمور أرسل ألفان، ثم خمسة آلاف — يتراكم الانخراط خطوة خطوة دون قرار سياسي واضح. هذا بالضبط كيف تورطت أمريكا في فيتنام.



لاعبون متعددون بأهداف متعارضة

استراتيجيات اللاعبين الأربعة

الخطأ الشائع: اختزال الحرب في طرفين.
الواقع أربعة لاعبين بمنطق مختلف ومتعارض.

إيران

الهدف الاستراتيجي

السيطرة على مضيق هرمز وتدفق النفط العالمي

1

إخراج القوات الأمريكية من منطقة الشرق الأوسط

2

تفكيك القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)

3

إذلال إسرائيل دون إشعال ردّها النووي

4

الولايات المتحدة

الهدف الاستراتيجي

إسقاط إيران لضمان السيطرة على نفط الشرق الأوسط

1

منع توحيد "قلب الأرض" - روسيا وإيران والصين

2

الحفاظ على هيمنة الدولار عبر التحكم في التجارة البحرية

3

تغيير النظام الإيراني دون تعريف واضح لمعنى "النصر"

4

المملكة العربية السعودية

الهدف الاستراتيجي

1 استنزاف أمريكا وإيران وإسرائيل في حرب مديدة

1

2 الصعود للقيادة الإقليمية بعد الإرهاق المتبادل

2

3 تأمين مستقبل اقتصادي عبر التحكم في طرق التجارة

3

4 التحرك الآن أو الاندثار — الاقتصاد النفطي محكوم بأجل

4

إسرائيل

الهدف الاستراتيجي

1 تدمير القدرة العسكرية الإيرانية

1

2 إطالة أمد الحرب حتى تنهك إرادة أمريكا

2

3 إضعاف دول الخليج والتفرد بهيمنة المنطقة

3

4 تحقيق مشروع "إسرائيل الكبرى" في ظل الفوضى

4

المفارقة الكبرى:

الولايات المتحدة هي الوحيدة التي لا تريد إطالة الحرب.
إيران وإسرائيل والسعودية — كلٌ لأسبابه — تدفع واشنطن نحو غزويري لن تستطيع منه خروجاً سريعاً.

٦

فهم الحرب الحديثة

الحرب بأبعادها الأربعة

البُعد العسكري ربما يكون أقل الأبعاد وزناً على المدى البعيد.
السرد والسياسة والاقتصاد يشكلون النتيجة الحقيقية.

أربعة أبعاد للحرب الحديثة

السرد

الرأي العام العالمي — من يملك الرواية يملك الشرعية

السياسي

علاقات الدول ببعضها ومشروعية الإجراءات

الاقتصادي

التجارة تستمر في الحرب وتؤثر في طبيعة القتال

العسكري

الأداة التنفيذية — أقل أبعاد الحرب تأثيراً في النتيجة النهائية

سلم التصعيد يُجيب

لماذا لن تُستخدم النووية؟

يسبق الأسلحة النووية في السلم استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. لم يُوثَّق أي توظيف لها حتى الآن — مما يعني أن النووي بعيد عن الطاولة.

لا تخدم الأسلحة النووية أياً من اللاعبين الذين يسعون لإطالة الحرب لاستنزاف بعضهم — لا إنهاؤها بصواعق سريعة.



خلاصة التحليل

التنبؤات الثلاث الكبرى

التنبؤات الثلاث الكبرى

هل سترسل الولايات المتحدة قوات برية؟

١

إيران والسعودية وإسرائيل ستدفع في هذا الاتجاه. زحف المهمة سيصنع ما لا تصنعه القرارات.

نعم

هل ستستخدم الأسلحة النووية؟

٢

سلم التصعيد لم يصل لمرحلة الكيمائية بعد. لا مصلحة لأي لاعب في الإنهاء السريع.

لا

ما مصير المسجد الأقصى؟

٣

تحليل مستقل يتناول الأبعاد الدينية والاستراتيجية في الدرس التالي.

تفصيل قادم

ما تعلّمناه اليوم

قانون التصعيد: السيطرة تتفوق على الهيمنة. من يملك خيارات أكثر يفرض وتيرة المعركة بصرف النظر عن ترسانته.



الميزة الإيرانية: تتفوق في المعايير والمرونة. استراتيجيتها واضحة وخياراتها متعددة مقابل ضبابية الهدف الأمريكي.



تعارض المصالح: أمريكا وإسرائيل حليفان في الميدان لكنهما متعارضتا المصالح. إسرائيل لا تريد انتصاراً أمريكياً سريعاً.



الحرب متعددة الأبعاد: التركيز على البعد العسكري وحده يُعَمّي عن الأبعاد السردية والسياسية والاقتصادية.



الدرس القادم: تحليل المسجد الأقصى ودوره في الجيوسياسية الدينية والصراع الإقليمي.



نهاية الدرس الحادي عشر

نظرية اللعبة — الحرب الأمريكية الإيرانية

قراءة في سلم التصعيد والخيارات الاستراتيجية